المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

وحدة دراسات الخليج والجزيرة العربية
Gulf and Arabian Peninsula Studies Unit

الرؤيـــة

لا تتلاءم الدراسات التي تُنجَز في إطار العلوم الاجتماعية والإنسانية عن منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية، كمًّا ونوعًا، مع الأهمية المحورية للمنطقة والأدوار التي تؤديها في مجالات السياسة والدبلوماسية، والاقتصاد والطاقة، والإعلام، والثقافة، والرياضة، وغيرها.

لهذا النقص عوامل عدة، منها ما هو داخلي؛ بعضُه يتعلق برؤية دول المنطقة للبحث العلمي وقيمته وجدواه، وبعضه الآخر يتعلق بحداثة الدول الناشئة، ومن ثم حداثة نشوء جيل من الباحثات والباحثين المتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ينهض بهذه المهمة، إضافةً إلى عوامل خارجية تتعلق بالصورة النمطية الاختزالية التي رُسمت – عالميًّا – لهذه المجتمعات، وانحسار جيل الاستشراق التقليدي، الذي قدّم مادة مهمة من منطلقاته، ومنها ما قدّمته المؤسسات الاستعمارية من مادة عن هذه المنطقة.

نعم، هناك عدد "محدود" من مراكز الدراسات المتخصصة بشأن الخليج، إلا أنّ مجال عملها غالبًا ما يتسع ليشمل "الوضع الراهن" برمته، من منطلق سياسي، أو يركز على تخصصات دقيقة جدًّا في العلوم الإنسانية والاجتماعية، أو يقصر عمله على تقديم توصيات لمؤسسات صنع القرار. وكل ذلك يضيّع الهدف الرئيس الذي يقف أمام الدراسات الاجتماعية والإنسانية وهي تواجه بلدانَ الخليج والجزيرة العربية: تقديم فهم لديناميكيات تطور مجتمعات المنطقة، بكل أبعاده، يستند إلى العلوم الاجتماعية والإنسانية الراهنة.

وبما أنه يمكن القول إن منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية لا تزال بكرًا لحقول العلوم الاجتماعية والإنسانية، فثمة حاجة ملحّة إلى تأسيس برنامج بحثي متخصص في مجال الدراسات المتعلقة بحقل العلوم الإنسانية والاجتماعية عن هذه المنطقة.

تسعى "وحدة دراسات الخليج والجزيرة العربية"، في إطار المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، إلى أن تجعل سد هذا النقص هدفها الأول؛ ومن ثم تقديم معرفة موضوعية عن مجتمعات المنطقة، نابعة من الداخل وما يحدده من احتياجات بحثية، ولا يختزلها الطلب السياساتي، أو الصورة النمطية، أو ما إلى ذلك، فضلًا عن تعزيز دور البحث العلمي المنهجي المتخصص عن هذه المنطقة في تطويرها.

إذًا، "وحدة دراسات الخليج والجزيرة العربية" هي وحدة بحثية متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، في جوانبها النظرية والتطبيقية، يتحدد عملُها بإطار جغرافي محدد؛ هو ما ينص عليه اسم الوحدة (الخليج والجزيرة العربية)، أو ما هو خارج هذا الإطار، ولكنْ له صلة وتفاعل معها؛ أي إن الوحدة تهتم كذلك بتتبع شبكات العلاقات الإقليمية والدولية في هذه المنطقة.

تسعى الوحدة، في سبيل ذلك، إلى إعادة قراءة ما كُتب عن المنطقة في العلوم الاجتماعية والإنسانية في جوانبها النظرية والتطبيقية، وتحليله ونقده، لترسم خريطة للاحتياجات البحثية تنطلق منها في بناء أجندتها البحثية. وتسعى إلى بناء شبكة للباحثات والباحثين، الذين تتطابق اهتماماتُهم البحثية مع اهتمامات الوحدة، سواء أكانوا من أبناء المنطقة أم من خارجها، وإلى التعاون مع مركز دراسات الخليج في جامعة قطر، ومؤسسات

أخرى تلتقي مع الوحدة في اهتماماتها. إن بناء هذه الشبكة هو أمرٌ ضروري وحيوي أيضًا، لأن الوحدة تريد أن تتجاوز كادرَها التنفيذي المحدود، لتنفتح على فضاء أوسع من الباحثات والباحثين، إيمانًا بأن هذه الشبكة ستسهم في بناء الأجندة البحثية، وتقييم المنجز.

تنفّذ الوحدةُ أهدافَها العامة هذه بوسائل عدة:

- الدراسات والأبحاث، التي ينجزها كلّ من باحثات الوحدة والمركز العربي وباحثوهما، أو من خارج المؤسسة، والتي تخضع للقواعد العلمية التي يتبناها المركز. ويمكن أن تُنشر هذه الدراسات والأبحاث في شكل كتاب لمؤلف منفرد، أو لمجموعة مؤلفين، ويمكن أن تُنشَر أيضًا في دوريات المركز العربي المختلفة التي يصدرها بالشراكة مع معهد الدوحة للدراسات العليا، فضلًا عن الموقع الإلكتروني للمركز. ويمكن أن تتبنى دورياتُ المركز، أو بعضها، نشر محاور، أو ملفات، أو أعداد خاصة، تتناول موضوعات محددة ذات صلة بمنطقة الخليج والجزيرة العربية.
- إطلاق مشاريع بحثية عن المنطقة، مستمدة من خريطة الاحتياجات البحثية التي تحدّدها الوحدة. وينفّذ هذه المشاريع باحثات الوحدة والمركز وباحثوهما، ويمكن الاستعانة بباحثات وباحثين من خارج المؤسسة. وتُنشر مخرجات هذه المشاريع في شكل كتب.
- تنظيم مؤتمرات وندوات وورش عمل، دورية أو غير دورية، تتناول موضوعات ذات صلة بتخصص الوحدة. وتُنشر أعمال هذه المؤتمرات في شكل كتب.
- وفي هذا الإطار، سيقع على عاتق الوحدة التنظيم السنوي لـ "منتدى دراسات الخليج والجزيرة العربية"، الذي ينظمه المركز منذ عام 2014.
- إنجاز نصوص تقديرات موقف وتحليل سياسات، تتناول التطورات السياسية الراهنة في المنطقة، وتناظر ما تنجزه وحدة الدراسات السياسية في المركز العربي.
- عمل لائحة بالكتب والدراسات عن المنطقة، المنشورة بلغات أجنبية، والتي تمثّل ترجمتُها دعمًا لتعزيز المعرفة عن المنطقة. وتُنشَر هذه الترجمات في شكل كتب، في إطار سلسلة "ترجمان"، التي يصدرها المركز، أو في دوريات المركز المختلفة.
- إعداد أدلة ببليوغرافية عمّا يُكتب عن المنطقة؛ من كتب، ومقالات علمية، وأطروحات جامعية، مصنّفة بحسب الموضوعات وحقول العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- يمكن أن ترشّح الوحدةُ بعض أطروحات الدكتوراه المهمة، التي تتناول المنطقة، والتي أنجزها طلبة عرب، لتُنشَر في سلسلة "أطروحات الدكتوراه"، التي ينشرها المركز.
- بما أن مادة التاريخ الاجتماعي والفكري لمنطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية لا تزال غير متوافرة على نحو كافٍ لبناء دراسات عليها، تسعى الوحدة – في سبيل توفير هذه المادة – إلى جمع "تاريخ شفوي" لفاعلات وفاعلين

اجتماعيين من أبناء المنطقة. وتُحرّر مادة التاريخ الشفوي، وتُعد في نصوص، وتودع في مكتبة معهد الدوحة.

- إعادة نشر بعض النصوص الفكرية المهمة التي أُنتجت في المنطقة وعنها، في مراحل مبكرة من تاريخها الحديث والمعاصر، في إطار سلسلة "طي الذاكرة"، التي يصدرها المركز.
- يمكن أن تفيد الوحدة من برامج المركز المختلفة، ومنها برنامجَا "الباحث الزائر" و"المنحة البحثية"، لتستضيف، أو تدعم، باحثات أو باحثين متخصصين في اختصاص الوحدة نفسه، من أبناء المنطقة أو من خارجها، لينجزوا مشروعًا بحثيًّا يجري الاتفاق عليه مع المركز.
- تسعى الوحدة إلى استقطاب طلبة معهد الدوحة، من أبناء المنطقة، لينخرطوا في مشاريعها البحثية، في إطار "برنامج العمل الطلابي" في المعهد، وبما يعود بالنفع على الطلبة أنفسهم بالنظر إلى ما سيتلقونه من ممارسة وتدريب على العملية البحثية.
- إثراء ركن دراسات الخليج وشبه الجزيرة العربية في مكتبة معهد الدوحة، برفده بما هو جديد ومهم من المصادر والكتب والدراسات التي تتناول المنطقة. ويمكن أن يشمل هذا رفد مكتبة المعهد بما يمكن الحصول عليه (أو على صور منه) من وثائق تخص تاريخ المنطقة.
- فضلًا عن بناء شبكة للباحثات والباحثين المتخصصين، تسعى الوحدة إلى وضع خطة دقيقة، تستهدف تفاعل المجتمع مع ما يقدمه المركز من منتج بحثي وفكري وثقافي.
- ستعمل الوحدة على الإفادة من منصات المركز في وسائل التواصل الاجتماعي (أو تأسيس منصات فرعية خاصة بها)، للتعريف بنشاطاتها وبناء التواصل مع المجتمع.

تتكون الوحدة من كادر تنفيذي محدود من باحثات وباحثي المركز العربي. وتخضع لإشراف قسم الأبحاث في المركز. وهي تتشارك سائر موارد المركز والمتاحة وتفيد منها، سواء كان ذلك في التحرير والتحرير العلمي، أو التصميم والجوانب الفنية، أو الجوانب المالية والإدارية، أو النشر والطباعة، أو منافذ المركز الإلكترونية، أو وحدات العلاقات العامة وتنظيم الفعاليات، أو ما سوى ذلك.

وتضم الوحدةُ مجلسًا استشاريًّا من مجموعة من الأكاديميات والأكاديميين البارزين المتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية، من أبناء المنطقة، أو من خارجها، على نحو يعكس تنوّع التخصصات وتنوّع البلدان. ويجتمع المجلس، بشكل دوري، مرتين أو ثلاث مرات في الموسم الأكاديمي؛ ليناقش السياسات، والاستراتيجيات، والتوجهات، والخطط البحثية للوحدة، على المديَين القريب والبعيد.

فضلًا عن هذا، تخضع الوحدة، في رسم وتحديد سياساتها وتوجهاتها، لما تخضع له سائر وحدات المركز العربي، من إشراف مباشر من إدارة المركز ومجلس الإدارة.